العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على سلوك المواطنة لدى الشباب

إعداد

أ/ مريم محمد سعيد

طالبة بمرحلة الدكتوراة معهد الدراسات والبحوث البيئية جامعة مدينة السادات

أ.د/ محمود عبدالحميد حسن أ.د/ محمد الحويطي

أ.م.د/عصام جمال سليم

العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على سلوك المواطنة لدى الشباب

أ/ مريم محمد سعيد أ.د/ محمود عبدالحميد حسن أ.د/ محمد الحويطي
أ.م.د/عصام جمال سليم*

الملخص:

يركز هذا البحث على عرض بعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على سلوك المواطنة لدى الشباب في جمهورية مصر العربية خاصة عوامل اقتصادية من قبيل البطالة– الفقر– مستوى الدخل. وعوامل اجتماعية من قبيل: مستوى التعليم والأسرة والمشاركة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: المواطنة – العوامل الاقتصادية – الشباب – الفقر.

This research focuses on presenting some of the economic and social factors affecting citizenship behavior among young people in the Arab Republic of Egypt, especially economic factors such as unemployment - poverty - income level. And social factors such as: level of education, family and social participation..

* أ/ **مريم محمد سعيد:** طالبة بمرحلة الدكتوراة معهد الدراسات والبحوث البيئية جامعة مدينة السادات
أ.د/ محمود عبدالحميد حسن وأ.د/ محمد الحويطي وأ.م.د/عصام جمال سليم.

المقدمة:

يتميز الشباب بخصائص وعوامل تساهم في تكوين المواطنة الصالحة لديه منها: الفاعلية والديناميكية، الرؤية للمستقبل، النضج العقلي وإدراك المتغيرات المحيطة، فهم مقومات السلم والوفاق الاجتماعي.

إن تلاحق الأحداث وتداخلها وتفاعلاتها العالمية، قد طرحت من جديد مسألة الهوية والانتماء والثقافة كقضايا استراتيجية، خاصة لدى فئة الشباب المتطلع لإثبات الذات والاستقلالية والإبداع والتجديد وحمل لواء التقدم والتطور. ومن أهم المفاهيم المستخدمة في هذا المجال، لدمج الشباب في حركية المجتمع والدفاع عن مكتسباته وطموحاته، مفهوم المواطنة الذي ارتبط بالشعور بالانتماء والولاء للوطن، فضلا عن التمتع بالحقوق والالتزام بالواجبات، وكذا تحمل المسؤولية المشتركة بين أفراد المجتمع، في ظل الروابط القانونية والسياسية التي تجمع المواطن بوطنه.

والمواطنة هي منبع لأمور عديدة في حياتنا وهى تعمل على توثيق علاقة الشخص ببلده ووطنه لذلك يجب العمل على تقوية هذا المفهوم وتنشئته منذ الصغر في نفوس الأطفال فهم من يتم فيهم الغرس ويخرجون غدا بقيم ومبادئ تدافع عن الوطن ويحموه من أى تشويهات فالمواطنة هي شعور الشخص بالانتماء إلى ارض تحق له مجموعة من الحقوق وهناك العديد من الجهات التي يقع على عاتقها غرس وتقوية مفهوم المواطنة لدى الأفراد بل يجب عليها ان توجههم للتطبيق العملي لهذه المفاهيم التي تربط الشخص بوطنه وللمكان الأول لنشأة الطفل الدور الأساسي في غرس مفاهيم المواطنة وهى الأسرة التي يجب أن تعزز الانتماء لدى أفرادها بالوطن بين الحين والآخر.

ولعل من بين القضايا الهامة التي قد تثار في معرض الحديث عن الشباب ودورهم في التنمية، هي قضية المواطنة، ويرجع ذلك الى أن الشباب أصبحوا غرباء بدرجة كبيرة عن المجتمع والديمقراطية. كما أن عملية الثقة والعلاقات بين الافراد التي تربط المجتمع اصبحت ضعيفة، كما ان هناك خوفاً متزايداً من أن يسقط المجتمع في عزلة وأن تفشى ظواهر القلق بين الشباب كان داعيا للاهتمام بالمواطنة (John Potter: 23).

أضف إلى ذلك، فان الاشخاص الذين يتمتعون بتقدير ذاتي جماعي إيجابي يميلون أكثر من غيرهم الى المشاركة في النشاطات السياسية الاجتماعية بهدف تعزيز مكانة جماعتهم ونيل حقوقها الجماعية (Luhtannen & Crocker, 1991). وهذه العلاقة الجدلية بين التقدير

الذاتي الجماعي بين النشاط لخدمة مصالح المجموعة تشكل حجر الزاوية لنهوض واستمرارية الكثير من الحركات والنشاطات السياسية.

أولاً- إشكالية الدراسة:

يحتاج الشباب إلى أن يكون مشاركًا فعالاً فيما يحيط به في مجتمعه وكافة جوانب حياته، وبدون هذه المشاركة سوف نجد شبابًا عاجزًا عن الفاعلية والبناء في المجتمع فاقد الاحساس بالانتماء، وفى ظل الظروف والأحداث التي يمر بها المجتمع المصري في الوقت الحالي، فإنه في أمس الحاجة إلى أن يمارس أبناؤه مهارات وقيم المواطنة التي من بينها الانتماء للوطن، والمسئولية المجتمعية، واحترام العمل والتسامح، حيث تدفع تلك المهارات والقيم الشباب بأن يقوموا بواجباتهم ويتحملوا مسئولياتهم، ويعرفوا حقوقهم ويدافعوا عنها، ويسهموا في تنمية مجتمعهم.

وعليه فإن إشكالية الدراسة الأساسية يمكن صياغتها في التساؤل التالي:

ما العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على ممارسة الشباب لسلوك المواطنة بمحافظة الجيزة؟

ثانيًا- أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة الراهنة من خلال ما يلى:

١-تنمية الوعى والمساهمة في إعداد جيل من الشباب لديه الوعى الكافي والقدرة على إدارة موارده بكفاءة في ظل ما يشهده العصر الحديث من مستحدثات وتغيرات ملموسة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتكنولوجي، مما ينعكس على تقدم وازدهار المجتمع وعلى قيم أفراده.

٢-أن بناء دولة المؤسسات القائمة على المواطنة الصالحة مرهون بمدى إشراك الفرد في الحياة السياسية وإقرار التعددية السياسية.

٣-إبراز أهمية قيم الانتماء والمواطنة وهى الأكثر أهمية لكل الشعوب العربية وحث المؤسسات التعليمية والتربوية على تنمية هذه القيم لدى الطلاب من أجل إعداد مواطنين صالحين، فهي من أخطر القضايا التي تواجه المجتمعات الحالية.

٤-مساعدة المسئولين في الوزارات المعنية بالشباب عن طريق إلقاء الضوء على أهم المتغيرات التي تمس حياة الشباب، وكذلك تقديم التوصيات والمقترحات التي تفيد في إعداد وتأهيل الشباب فهم أداة لبناء مستقبل المجتمع.

٥-التأكيد على أهمية عينة الدراسة من الشباب حيث أن الشباب هم صانعو التغيير في المجتمعات بالإضافة إلى أنهم أكثر فئات الشباب تعرضًا وتأثرًا بالأفكار

الـواردة مـن مختلـف الثقافـات، ويسـاعد تنميـة وعـى هـذه الفئـة وثقافتهـا علـى تطـور المجتمع وازدهاره.

ثالثًا- تساؤلات الدراسة:

فـي إطـار التحديـد السـابق لمشـكلة الدراسـة، وفـي محاولـة الوصـول إلـى تـأثير يمكـن بلورة التساؤلات التالية:

١- ما مستوى ممارسة سلوك المواطنة لدى الشباب في محافظة الجيزة؟
٢- مـا العوامـل الاقتصـادية المـؤثرة علـى ممارسـة الشـباب لسـلوك المواطنـة بمحافظـة الجيزة؟
٢- مـا العوامـل الاجتماعيـة المـؤثرة علـى ممارسـة الشـباب لسـلوك المواطنـة بمحافظـة الجيزة؟
٣- كيـف يمكـن تفعيـل دور الشـباب فـي تنميـة المجتمـع عـن طريـق ترسـيخ سـلوك المواطنة لديهم؟

رابعا- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى ما يلى:

١- الكشف عن مستوى ممارسة الشباب لسلوك المواطنة في محافظة الجيزة.
٢- الكشـف عـن العوامـل الاجتماعيـة المـؤثرة علـى ممارسـة الشـباب لسـلوك المواطنـة بمحافظة الجيزة.
٣- الكشـف عـن العوامـل الاقتصـادية المـؤثرة علـى ممارسـة الشـباب لسـلوك المواطنـة بمحافظة الجيزة.
٤- تفعيل دور الشباب في تنمية المجتمع عن طريق ترسيخ سلوك المواطنة.

خامسًا- مفاهيم الدراسة:

تتضـمن الدراسـة عـددًا مـن المفـاهيم الأساسـية وهـي: العوامـل الاجتماعيـة، ومفهـوم العوامل الاقتصادية ومفهوم الشباب ومفهوم المواطنة. وفيما يلي عرض لهذه المفاهيم:

- العوامـل الاجتماعيـة: مجموعـة مـن المتغيـرات التـي يتـأثر بهـا الشـباب فـي محافظـة الجيـزة والتـي تـؤثر علـى سـلوك المواطنـة لديـه وتشـمل الأسـرة والتعلـيم والمشـاركة الاجتماعية والاقتصادية ومفهوم الشباب ومفهوم المواطنة.
- العوامـل الاقتصـادية: مجموعـة مـن المتغيـرات التـي يتـأثر بهـا الشـباب فـي محافظـة الجيزة والتي تؤثر على سلوك المواطنة لديه وتشمل البطالة والفقر والدخل.

المواطنة:

يشير مفهوم "المواطنة" إلى وضعية العضوية في مجتمع سياسي أو الدولة التي تتأسس على القانون، وتعتبر الجنسية هي الرابطة القانونية بين الدولة والمواطن. ويترتب على اعتماد هذا المفهوم أن المواطنة تؤسس لمنظومة من الحقوق والواجبات المتبادلة بين طرفي العلاقة تمارس على أرض الوطن، كما ترافق المواطن في حله وترحاله خارج بلاده (الدولة: الحماية الدبلوماسية، ودور السفارات والقنصليات تجاه الوطنيين...)؛ (المواطن : الولاء للدولة ولقوانينها في بعض الشؤون، ومبدأ شخصية القوانين...)، غير أن هذا المدلول يبدو قاصرا إذا نظرنا إلى المواطنة من زاوية الانتماء إلى الوطن، بما هو حاجة أساسية (إنسانية، وطبيعة سيكولوجية) في البناء النفسي، وخصوصًا النفسية الاجتماعية، حيث تتحول المواطنة إلى حالة شعورية ذات بعد سيكولوجي يترجم في مظاهر عديدة وأنساق من القيم والسلوكيات تعكس البعد الثقافي النفسي للمفهوم (حب الوطن والذود عنه، والارتباط بعلم البلاد، والقميص الوطني، والفريق الوطني، والغيرة على البلد، والاهتمام بحاله، والرغبة في تحقيق الأمجاد...). ولعل انصهار هذه الرغبات والأحاسيس والمثل العليا تؤدي من دون شك إلى التكامل الاجتماعي وتلاحم أفراد الوطن. وهذا التماهي بين أعضاء المجتمع في وطن واحد وتوحدهم والدولة بمشاركتهم في مقرراتها يشكل عماد المواطنة *(فوزي، ٢٠٠٧: ٣٩)*.

إن المواطنة هي الإطار الفكري لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام الديمقراطي في المجتمع، والتي تجعل للإنجاز الوطني روحا في تكوين الحس الاجتماعي والانتماء، بما يسمو بإدارة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب مع الشعور بالمسئولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة لمجتمعه في عالم الغد *(حرب، ٢٠١٩: ٢٢٥)*.

ومن الناحية الاصطلاحية تشير دائرة المعارف البريطانية إلى المواطنة بأنها "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون الدولة، وبما تتضمن تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة" *(الكواري، ٢٠٠١: ١٦)*.

وتعرفها أحلام الباز حسن، سلوى عبد الحليم بأنها القيم التي تدفع الفرد إلى مراعاة حقوق الإنسان والحرص على الانتماء للمجتمع والتعاون في تحقيق أهدافه وتحمل مسئولية ما يقوم به الفرد من أعمال، وكذلك المهارات التي تجعله قادرًا على اتخاذ القرارات والتواصل مع الآخرين في إطار من قيم التسامح مما ينعكس على جودة

الحياة، وبذلك تتمثل قيم المواطنة في كل من: حقوق الإنسان، المسئولية الاجتماعية، التعاون، الانتماء، التسامح، التواصل، قبول الآخر، اتخاذ القرار، المواطنة الرقمية *(حسن، وعبد الحليم، ٢٠١٤: ١٤)*.

كما تشير المواطنة إلى أنها مجموعة من الحقوق والواجبات التي يلتزم بها طلاب الجامعة دون تمييز، فهي تعنى الارتباط الكامل بين الشباب ووطنهم المبنى على أسس من العقيدة والقيم والمبادئ والأخلاق مما ينجم عنه شعور بالفخر وشرف الانتماء للوطن *(إبراهيم، ٢٠١٩)*.

وتعرف الباحثة المواطنة إجرائيًا بأنها العضوية الكاملة للمواطن الدولة، حيث تكفل هذه العضوية للمواطن المشاركة في الحياة العامة وتحمل المسئوليات الوطنية، كما تكفل كذلك حق كل مواطن في الحصول على فرص متساوية لتطوير نوعية الحياة التي يعيشها، وحيث توفر هذه العضوية أيضًا شعورًا بالانتماء والولاء للوطن والتزامًا بمبادئه وقيمه وقوانينه، في ظل علاقة تبادلية بناءة تحقق التقدم والرقي لكلٍ من الوطن والمواطن في جميع المجالات.

الشباب:

تعددت تعريفات الشباب ففي المعجم الوجيز الشاب هو من أدرك سن البلوغ إلي الثلاثين، والجمع شبان، وهي شابة والجمع شواب، والشباب الفتوة والحداثة، وشباب الشيء أوله *(المعجم الوجيز، ٢٠٠٤: ٣٣٣)*. ويعرف محمد على محمد مرحلة الشباب بأنها ظاهرة اجتماعية تشير إلي مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والجسمي واضحة *(محمد، ١٩٩٧: ٥٢٣)*.

ويرى محمد أنور محروس وصلاح خضر تعدد وجهات النظر نحو تحديد مفهوم طلاب الجامعة، ويعتمد ذلك علي أسس كثيرة منها الأساس الزمني، وهو يعني اعتبار مرحلة التعليم الجامعي فترة من العمر تقع ما بين سن السابعة عشر والرابعة والعشرين ويرى السوسيولوجيون عمومًا وأصحاب الاتجاه التكاملي خصوصًا أن مرحلة الشباب في حقيقتها تنشأ في سياق عناصر وحدات ثقافية واجتماعية، باعتبار هذه المرحلة تحتوي علي أقصى درجات الحيوية بيولوجيًا وفيزيقيًا وعقليًا ونفسيًا واجتماعيًا *(محروس، وخضر، ٢٠٠٤: ٣٥٧)*.

ويعرف محمد إبراهيم عبد النبي الشباب بأنهم تلك الشريحة الاجتماعية التي تضم الفئة من ١٥:٣٥ عامًا، ويمكن تقسيم هذه الشريحة إلى شريحتين فرعيتين، حيث

تعبر الأولى عن الشباب الذي لم يستكمل تعليمه وانخرط مبكرًا في سوق العمل، بالإضافة إلى الشباب في مرحلة التعليم (الثانوي والجامعي)، وتضم الثانية شباب الخريجين في المراحل الأولى من حياتهم العملية *(الكردي، ٢٠٠٠: ١٠٧-١٠٨)*.

وتعرف الباحثة الشباب إجرائيًا بأنهم تلك الشريحة الاجتماعية التي تضم الفئة من ٢٠:٣٥ عامًا، والذين يقيمون بمحافظة الجيزة ويتأثرون ببعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على ممارستهم لسلوك المواطنة.

التوجه النظري للدراسة:

- **نظرية المواطنة:**

يمكن النظر إلى أَنَّ هناك طريقين للحصول على حقوق المواطنة في ظل تتبع تاريخ تطور المواطنة؛ هما: فكرة مانن (Mann) التي ترى أن الحقوق عبارة عن امتيازات (Privileges) تُمْنَح من أعلى مقابل التعاون والطاعة التي تقتضي تحقيق مصالح مشتركة، أما الطريق الثاني فهو الذي عَبَّر عنه آنجلز (Engels) الذي يرى أن الحقوق هي نتيجة كفاح راديكالي مِنْ قِبَل الجماعات المهمشة والمستضعفة، وخلص ترنر مِن هذا التطور إلى تطوير تصنيف مساعد (Heuristic typology) في فهم كيفية تكون المواطنة، وهو يتكون من بُعْدَين؛ هما: تكون المواطنة مِن أعلى، وتكون المواطنة مِن أسفل، علاوة على أربعة سياقات سياسية تاريخية ظهرت فيها هذه الأبعاد، وهي:

- **السياق الثوري** (Tradition Revolutionary) ويمكن اعتبار الثورة الفرنسية نموذجا له، وهو يعبر عن ثورة شعبية تقوم بتغيير شامل، يضمن للمواطنين حقوقهم.
- **السياق السلبي** (Passive) وهنا تُمنح حقوق المواطنة مِن أعلى؛ ولذا لا يعترف بالمواطنين كمواطنين، إنما كرعايا، ومثال على ذلك الحالة الإنجليزية في القرن السابع عشر.
- **السياق الليبرالي** (liberalism) وهنا يتم التركيز على المشاركة مِن أسفل، كما يتم التركيز على الخصوصية وقدسية الرأي الفردي، وتمثل أمريكا مثالا لهذا السياق.
- **السياق الفاشي** (Fascism) ويظهر عندما تنهار الديمقراطية الثورية، وتتحول إلى نظام استبدادي شمولي أو فاشي، وفي وضع الديمقراطية الشمولية (Totalitarian democracy) تغلق الدولة المجال الخاص مِن التأثير في

الشأن السياسي في سبيل تحقيق المساواة بين المواطنين، ونموذج هذا السياق هو ألمانيا النازية، وإيطاليا الفاشية.

ويبدو أنَّ تارنر يركز في نقاشه لنشأة حقوق المواطنة على السياقات الغربية، ولكن هذه السياقات ظهرت أيضا في سياقات غير غربية، ومثال ذلك الحديث عن الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩م والتي وضعت تأسيسا جديدا للمواطنة في إيران، ومثال السياق الإنجليزي هو نشأت دول الخليج حيث نظمت الدولة عملية منح حقوق المواطنة وتقنينها. وهكذا فإن هذا التصنيف يعتبر عاملاً مساعدًا في فهم نشأة المواطنة وحقوقها في أكثر من فترة تاريخية، وأيضا عاملاً مساعدًا في التنبؤ بالتحديات التي تواجه كل سياق مستقبلاً.

إن نظرية المواطنة لا تزال مجالاً خصبًا للنقاشات لفهم حركة التطور في كيفية تأسيس العلاقة بين الفرد والسلطة، أو بين المواطنين والدولة، ولقد ظهر أنَّ هذه النظرية تركز على اتجاهين؛ بناء المواطنة مِن أعلى أو بناؤها من أسفل، وفي كلا الحالتين يبدو أَنَّ المواطنة ليست فكرة ثابتة، إنما هي متغيرة بتطور التاريخ الإنساني، فالعولمة قادت إلى مزيد مِن هيمنة سلطة المنظمات والمؤسسات الأممية، مما قاد إلى ظهور أشكال أخرى مِن المواطنة، مثل المواطنة العالمية (Global citizenship) كما قاد التقدم والتطور التكنولوجي إلى ظهور ما يسمى بالمواطنة الرقمية (Digital citizenship) وبالتالي تبدو الحاجة ماسة إلى مزيد مِن البحث لفهم أين يمكن وضع هذه الأشكال الجديدة من المواطنة في إطار التصنيف الذي وضعه ترنر في نظريته للمواطنة *(المعمري، ٢٠١٤)*.

نظرية التفاعلية الرمزية:

يكتسب الأفراد المعانى والرموز من المجتمع، والتى تندمج مع ذواتهم وتصبح جزء لا يتجزأ من تكوينهم الداخلي، أي تجعل المجتمع موجودًا في داخلهم، الأمر الذي يجعل فهم البنية الخارجية للمجتمع يتطلب التعمق في ذوات الأفراد، واكتشاف ما تشكل في داخلهم من تصورات عن ذواتهم وعن الآخرين، تلك التصورات التي قد تختلف باختلاف العالم الرمزي والثقافي للأفراد، علي اعتبار خضوع الأفراد للمجتمع ورموزه *(شكري وآخرون، ٢٠٠٩: ٣٢-٣٤)*.

وتدور هذه النظرية حول استقصاء أفعال الأشخاص، وتركز علي أهمية المعاني وتعريفات الموقف، والرموز، والتفسيرات وتفهم معاني أفعال الآخرين *(الخولي، ٢٠٠٢: ٥١)*.

إن الفرد لا يعيش في بيئة فيزيقية فقط بل يعيش في بيئة رمزية أيضا يستوعب رموزها التي هي أفكار أو كلمات ذات معني تعبر عن تجريدات عقلية يتعلمها الفرد ويتعلم كيف يميز بينها من خلال استيعاب الأحكام القيمية التي تنتقل إليه ممن يتفاعل معهم كما هو الحال بالنسبة للرموز، بل إن التمييز القيمي يكتسب أساسا من الاتصال بواسطة الرموز *(Shirley, 1998: 198-204)*.

ثامنًا- منهج الدراسة وأدواتها:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لتحديد المعالم الرئيسية لمجتمع الدراسة وخصائصه وكانت الوسيلة الرئيسية لجمع الحقائق والبيانات هي المقابلات الشخصية المتعمقة والاستقصاء والملاحظة الشخصية والإطلاع الشخصي على مصادر البيانات المختلفة، بالإضافة إلى المراجعة التحليلية للمراجع العلمية من كتب ودراسات وأبحاث ودوريات ومؤتمرات تناولت موضوع الدراسة باللغتين العربية والأجنبية.

أدوات وعينة الدراسة:

- أدوات الدراسة:

الأداة هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها، وهناك كثير من الوسائل (الأدوات) التي تستخدم للحصول على البيانات وقد اعتمدت الباحثة في الدراسة على أداتين لجمع البيانات وتحليلها:

١-استمارة الاستبيان:

حيث استخدمت الباحثة صحيفة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات من مجتمع البحث، وذلك للتعرف على آراء وخبرات المبحوثين حول العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على ممارسة الشباب لسلوك المواطنة بمحافظة الجيزة.

وقد أجريت الدراسة على عدد(٢٠٠) مفردة من الشباب في محافظة الجيزة وذلك للتعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على ممارسة الشباب لسلوك المواطنة بمحافظة الجيزة

٢-المقابلة المتعمقة:

استخدمت الباحث المقابلة المتعمقة لإلقاء المزيد من الضوء على ظاهرة الدراسة من جوانبها المختلفة، وذلك ببحث عدد مختار من الحالات، ودراستهم دراسة متعمقة، وقد طبقت الباحثة دليل دراسة الحالة على عدد (١٠) حالات.

تاسعًا- مجالات الدراسة:

-**المجـال المكـاني:** الشـباب المقيمـين بمحافظـة المجـال المكـاني: شـمل المجـال المكـاني للدراسـة الميدانيـة محافظـة الجيـزة، حيـث اعتمـدت الباحثـة علـى عينـة مـن الجيـزة وذلـك لشمولها على أنماط سكنية مختلفة، وكثرة الأحياء المتنوعة بها.

- **المجـال البشـري:** عينـة قوامهـا (٢٠٠) مـن الشـباب المقيمـين بمحافظـة الجيـزة إقامـة دائمة.

-**المجـال الزمنـي:** تبـدأ الدراسـة مـن شـهر نـوفمبر ٢٠٢٠ وحتـى الانتهـاء مـن الدراسـة بشقيها النظري والميداني.

٤-٢-١ مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

اتفقت النتـائج المتعلقـة بمسـتوى ممارسـة الشـباب لسـلوك المواطنـة مـع نتيجـة دراسـة كـل مـن (الجهنـي، ٢٠١٤) التـي توصـلت نتائجهـا إلـى أن مسـتوى تمثـل الطلبـة لأبعـاد المواطنـة جـاءت بدرجـة مرتفعـة إلـى متوسـطة، ودراسـة (عليـان، ٢٠١٤) التـي توصـلت إلـى أن درجـة تمثـل طلبـة جامعـة الأقصـى لسـلوكيات المواطنـة كانـت مرتفعـة وفـي جميـع أبعادهـا، ودراسـة (المسـارحة، ٢٠١٤) التـي توصـلت أحـد نتائجهـا إلـى أن تصـور معلمـي الدراسـات الاجتماعيـة حـول الأداة ككـل ومجـالي حقـوق المواطنـة وواجباتهـا جـاء بدرجـة مرتفعة.

وبينـت نتـائج دراسـة (أبـو سـنينة، ٢٠١٠) أن أفـراد العينـة قـد تمثلـوا بدرجـة كبيـرة جـدًا علـى جميـع مجـالات البحـث، وعلـى مجـال علاقـة المـواطن بالدولـة بدرجـة تمثـل كبيـرة، وعلـى مجـال علاقـة المـواطن بـالوطن وعلاقـة المـواطن بـالمواطن بدرجـة تمثيـل كبيـرة جـدًا، وتلتقـي هـذه النتيجـة مـع مـا توصـلت إليـه دراسـة (الهـاجري، ٢٠٠٧) التـي بينـت إحـدى نتائجهـا أن هنـاك قيمـة مرتفعـة لدرجـة تمثـل طلبـة جامعـة الكويـت لسـلوكيات المواطنـة وبجميـع أبعادهـا، كمـا أظهـرت نتـائج دراسـة (الصـبيحي، ٢٠٠٥) أن لـدى الطـلاب مواطنـة عاليـة ولاسـيما الشـعور بالواجـب وإدراكـه، واختلفـت هـذه الدراسـة مـع مـا جـاءت بـه دراسـة (آغـا محمـد، ٢٠٠٢) التـي دلـت علـى أن هنـاك تمثـل لسـلوكيات المواطنـة بدرجـة مقبولـة فـي كافـة الجوانـب، وتتفـق هـذه النتيجـة مـع مـا أشـارت إليـه نتـائج دراسـة همفـريس (Humphreys, 2011) التـي بينـت بـأن طلبـة الجامعـة لـديهم قـيم واتجاهـات تقـود إلـى مواطنـة فعالـة. ولـم تتفـق مـع مـا توصـلت إليـه دراسـة قـام بهـا كـل مـن (إبـراهيم، وموسـى، ٢٠٠٣) التـي بينـت وجـود تبـاين فـي اسـتجابات الطلبـة تعـزى لمتغيـر الجـنس بالنسـبة لدرجة تمثل الطلبة للقيم الوطنية.

واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (محارمة، ٢٠٠٨) التي جاء في أحد نتائجها أن مستوى سلوك المواطنة لدى عينة الدراسة كانت بدرجة متوسطة، ودراسة (الشويحات، ٢٠٠٣) حيث ورد في أحد نتائجها أن النسبة الكلية لتمثل مفاهيم المواطنة بلغت ٦٢% والتي اعتبرت دون المستوى الذي تم تحديده بـ ٧٧%، ودراسة شاندركامار وآخرون (Chandrakamara et al., 2010) حيث جاء في أحد نتائجها أن مستوى أداء المواطنة غالبًا غير واضح في البلدان النامية، ودراسة وود (Wood, 2009) التي جاء في أحد نتائجها أن مستوى المواطنة الفاعلة لدى الشباب كان بدرجة متوسطة، وتلتقي هذه النتيجة مع دراسة (الأسمري، ٢٠١٢) والتي بينت بأن درجة تمثل الطلبة بجامعة الرياض إلى سلوكيات المواطنة جاء بدرجة مرتفعة، كما وأنها تتفق مع نتائج دراسة (الجبوري، ٢٠١٠) التي بينت بأن ٤٥% من الطلبة المبحوثين يتمتعون بدرجة عالية من المواطنة، وأن ٣٠.٢% يتمتعون بدرجة متوسطة من المواطنة، بينما يتمتع ٢٤.٤% من أفراد العينة بمستوى ضعيف من المواطنة، وتلتقي هذه النتيجة مع دراسة (Yilmaz & Tasdan, 2009) التي أظهرت أن هناك اتجاهات إيجابية لدى عينة الدراسة نحو المواطنة.

٤-٢-٣ مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الموجهات النظرية:

أظهرت النتائج أن مستوى المواطنة لدى الشباب المصري كان مرتفعًا على جميع المجالات التي تقيس سلوكيات المواطنة لديهم باستثناء مجال المشاركة المجتمعية فقد كان متوسطًا، وقد احتل مجال التسامح واحترام الآخرين (التعايش والاندماج) المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية جاء مجال (حرية التعبير عن الرأي)، بينما جاء في المرتبة الثالثة مجال (احترام الأنظمة والقوانين)، ومن ثم جاء المرتبة الرابعة مجال (المسؤولية الاجتماعية)، واحتل المرتبة الأخيرة مجال (المشاركة المجتمعية)، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن التنشئة الاجتماعية للطالب المصري تتضمن قيم الولاء للوطن العربي بشكل عام، والمصري بشكل خاص، الأمر الذي مكنه من قبول الآخر، فالمواطن المصري يتسم بسمة التسامح واحترام الآخرين، فارتفاع نسبة التعليم والاحتكاك الثقافي مع شعوب وثقافات أخرى غرست لدى الطالب قيمة احترام وقبول الآخر والتسامح والتعايش معه، فقيمة التسامح لديه نابعة من تمسك المواطن المصري بقيم العائلة التي لازالت سائدة وتجعل الآخر مرحب به، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ما يدلل على التعايش والتسامح لدى المواطن المصري ذلك التعايش الفريد من نوعه على مستوى العالم بين المسلم والمسيحي، كما أن ارتفاع

سقف حرية التعبير عن الرأي التي يتمتع بها المواطن لمصري ومسيرة الإصلاحات السياسية التي أخذت مصر البدء بها والتي لمس المواطن من خلالها تحقيق العدالة الاجتماعية وتوزيع الفرص بشكلٍ متساوٍ قد زادت من ولائه وانتمائه للوطن ومقدراته، وهذا يدل على أن النظام التربوي نجح في غرس سلوكيات المواطنة في نفوس الطلاب الشباب في جميع المراحل التعليمية، والعناية ليس فقط بالمجال المعرفي والعمليات العقلية المتعلقة بالمعارف والمهارات، بل بالمجال الوجداني للطالب والذي لا يقل أهمية عن المجال المعرفي، لذا يتبنى الطلبة سلوكيات مواطنة تتبع من حبهم لجامعتهم وأخلاقهم التي نشأوا عليها، ولأن سلوكيات المواطنة هي تطوعية نتيجة تحفيز داخلي خلفته البيئة الثقافية السائدة في المجتمع، ويتمثل بالإقدام على العمل الذي من شأنه أن يسهم في تحقيق ورؤية المجتمع، وتلبية مصالح أبناء المجتمع.

التوصيات:

نص التساؤل الخامس للدراسة على: كيف يمكن تفعيل دور الشباب في تنمية المجتمع عن طريق ترسيخ سلوك المواطنة لديهم؟ وفيما يلي عرض لمجموعة من التوصيات التي من شأنها العمل على تفعيل دور الشباب في تنمية المجتمع عن طريق ترسيخ سلوك المواطنة لديهم:

١. العمل على قيم العمل التطوعي وتسهيل ممارسة الطلاب للأنشطة الثقافية داخل المجتمع، وإشراكهم في حوارات ومناقشات مع أساتذتهم.
٢. العمل على تعزيز سلوكيات المواطنة وبشكل أكبر في المقررات الدراسية نظرًا لارتباطها بعلاقة سلبية مع الانحراف.
٣. العمل على الحد من الفساد، والتخفيف من حدة ظاهرتي الفقر والبطالة خصوصًا بين صفوف المتعلمين الأمر الذي ينعكس على تحسين أوضاعهم الاقتصادية.
٤. تفعيل الأنظمة والقوانين وتطبيقها على الجميع بعدالة.
٥. إجراء مزيد من البحوث والدراسات المقارنة من قبل المهتمين والباحثين حول متغيرات هذه الدراسة على قطاعات اجتماعية أخرى من أجل الاستفادة من نتائجها وتوصياتها ووضع الاستراتيجيات التي تعزز من سلوكيات المواطنة الصالحة والتخفيف من السلوكيات المنحرفة.

المراجع

سليم فوزي (٢٠٠٧). المواطنة، سلسلة تعليم حقوق الإنسان؛ ١٠، القاهرة: مركز دراسات القاهرة لحقوق الإنسان، ص٣٩.

عمر محمد حرب (٢٠١٩). دور الدراما التليفزيونية في ترسيخ قيم المواطنة (مصر نموذجًا)، مجلة الاستواء، جامعة قناة السويس، العدد (١٩)، ص٢٢٥.

على خليفة الكواري (٢٠٠١). مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ص١٦.

المعجم الوجيز (٢٠٠٤). مجمع اللغة العربية، الهيئة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ص٣٣٣.

محمد أنور محروس، وصلاح خضر (٢٠٠٤). اتجاهات طلاب الجامعة نحو التراث والغزو الثقافي، في كتاب محمد أنور محروس، دراسات وقضايا في علم الاجتماع، المكتبة المصرية، الإسكندرية، ص٣٧٥.

سناء الخولي (٢٠٠٢). الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ص ٥١.

عودة عبد الجواد أبو سنينة (٢٠١٠). درجة تمثل طلبة كلية العلوم التربوية (الأونروا) للمفاهيم الوطنية في المملكة الأردنية الهاشمية. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، ص٣٣٧-٣٧٩.

محمود الكردي (محرر) (٢٠٠٠). الشباب ومستقبل مصر، أعمال الندوة السابعة لقسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الفترة من ٢٩: ٣٠ أبريل ص ص ١٠٧ – ١٠٨.

محمد هاشم آغا (٢٠٠٢). دور كليات التربية في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة في تحقيق جوانب التربية المدنية لدى طلبتها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة ، ص٣٨.

مها صويلح الجهني (٢٠١٤). المواطنة وعلاقتها بالانحراف لدى طلبة الجامعات. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن ، ص ٢٠٥.

فيصل عايض الهاجري (٢٠٠٧). درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة ودور الجامعة في تنميتها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، ص١١.

عبد الله ناصر الصبيحي (٢٠٠٥). المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الباحة، المملكة العربية السعودية، ص١٢٠.

علياء شكري، وآخرون (٢٠٠٩). علم الاجتماع العائلي، الطبعة الأولي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ص١١١.

نادية فلاح سلامة المسارحة (٢٠١٤). المواطنة كما يتصورها معلمي الدراسات الاجتماعية في مدارس تربية البادية الشمالية الشرقية في الأردن. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد الثاني، العدد (١٦)، ص٢٠٥.

John Potter, Activ Citizenship, in school ,make a differente Kurgan. Page. London, 2001.p23

Maughan, Shannon. (2017). Teaching Digital Citizenship: School librarians lead students in the tech age. Publishers Weekly. 21(August).

Shirley L. Zimmerman،understanding family policy (1995). Theories & Applications, second edition, sage publications, London & New Delhi.

Son, R. (2010). Citizenship in Secondary Education in England, Research Paper in Education, Vol.25, No.4, pp.457-478.

Watson, Kara Shelton. (2018). Shaping Digital Citizens: Cyperbullying Prevention is a natural fit in school libraries. American Libraries Magazine. (September/ October). 57-58.

Yilmaz, Kürsad; Tasdan, Murat (2009). Organizational Citizenship and Organizational Justice in Turkish Primary Schools, Journal of Educational Administration, Vol. 47, No. 1, pp. 108-126 (19).

Wood, Jason, John (2009). Young People and Active Citizenship; An Investigation, Doctorate Thesis, Mount fort University, UK.